سلوك الغش في البيئة المدرسية (الأسباب والحلول)

Behavior of cheating in the school environment (Causes and solutions)

وليد العيد*
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
Oualid Laid*
College of Humanities and Social
Sciences- Hassiba Ben Bouali
University of Chlef
walid.laid@live.fr

سمير لعربي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة
محمد بوضياف المسيلة
Samir Larbi
College of Humanities and Social
Sciences- Mohammed Boudiaf
University of M'sila
Samir.gentil27@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/11/09 تاريخ القبول: 2020/04/29 تاريخ النشر: 2020/12/28

- **الملخص:** هدفت الدراسة إلى معرفة اسباب ظاهرة الغش والحلول الممكنة حسب البيئات المختلفة، وشملت الدراسة عدة ابحاث ودراسات سابقة العربية منها والأجنبية، وبالاعتماد على المنهج الاستطلاعي والمقارنة بين الدراسات توصل الباحثان إلى استنتاج العديد من الأسباب والحلول الممكنة، تتمثل في الأسباب الاجتماعية، الفردية، الشخصية، والنفسية التي تدفع الطالب إلى الغش المدرسي. والحلول المستنبطة تمثلت في إعادة النظر في سياسة الرسوب، واكتشاف معايير أخرى لقياس قدرات التحصيل عند المتعلمين، وتفعيل دور المرشد التربوي والمعالج النفسي في المؤسسات التعليمية، واعادة النظر في التقويم التحصيلي والتوجيه التربوي.

كما استنتج الباحثان أيضا أن كلما تطورت أساليب محاربة الغش بالأسلوب الإداري كلما تطورت أساليب الغش عند المتعلم، وهذا ما يؤكد جدوى معالجة الغش بهذه الطريقة المعتمدة منذ زمن، فقد ساهمت في تطويره من حيث لا تدري، واقترح الباحثان أسلوب العلاج النفسي والسلوكي والمعرفي والاجتماعي وأهملا الأسلوب الإداري الذي أثبت عقمه في كل عمليات العلاج التي خاضها.

للوصول إلى ذلك لابد من إعادة النظر ككل في سياسة التعليم، وعلاج قلق الامتحان (قبل وبعد) وتعديل المفاهيم إجرائيا حول التأخر والفشل والتسرب الدراسي، وكيفية الاستفادة من ماهية تطبيق الاختبارات في تحقيق الكفاءات المتنوعة من خلال التقويم المستمر والتقييم لاكتشاف مواطن الضعف وعلاجها ومواطن القوة وتطويرها، وهذا يقودنا إلى جودة التعليم التي تنظر إلى التلاميذ كطاقات مختلفة ومتنوعة، ومن واجب المدرسة اكتشافها وتطويرها وحسن

*- المؤلف المرسل: وليد العيد: walid.laid@live.fr

استثمارها. وبذلك فهي ترى أن أبناءها كلهم ناجحين، وتصبح الاختبارات والامتحانات جزئية في هذه العملية التكوينية التي يطلق عليها البناء وصناعة الأجيال، وليس شبحا يخافه الجميع، وبذلك يتلاشى سلوك الغش تدريجيا من الأذهان...

- **الكلمات المفتاحية:** ظاهرة الغش المدرسي، الأسلوب الادخاري، العلاج (النفسي- السلوكي- المعرفي)، والعلاج الاجتماعي.

- Abstract : The study aimed to know the causes of the phenomenon of cheating and possible solutions according to different environments. The study included several previous Arab and foreig researches and studies, drawing on the exploratory approach and comparing studies, the two researchers concluded a number of possible causes and solutions.It is represented in the social, individual, personal and psychological reasons that lead the student to school cheating.

The solutions have been to reconcider the failure policy, discover other criteria for measuring learners' achievement abilities, and activating the role of the educational counselor and the psychological marj in educational institutions,and review the achievement evaluation and educational guidance,...

The researchers also concluded that the more sophisticated methods of anti-cheating in the adminis trative style, the more sophisticated methods developed of cheating are developed by the learner. This confirms the uselessness of treating cheating in this way, which has been adopted for a long time. It has greatly contributed to cheating development in terms of frequency.The researchers proposed a method of psychological, behavioral, cognitive and social treatment, In all his treatments.

To get there, the education policy as a whole must be revised, Treatment of anxiety (before and after) and procedifications of the delay, failure, and dropout, and how to take advantage of what the application of tests is to achieve various competencies through assessment and evaluation to discover weaknesses and treat them, and strengths anddevelopment.

This leads us to the quality of education that sees students as different and varied energies, and it is the school's duty to discover, develop,and make good investment, and thus she sees all her chilldren are successful, and tests and exams become partial in this formative process, which is called constructions and industry of generations, and not ghost that everyone fears, and thus the behavior of school fraud gradually fades from minds.

Keywords : school cheating, management style, (psycho – behavioral - Cognitive) therapy, and social therapy...

- مقدمة:

الغش من أخطر المشاكل التي يواجهها التعليم في الامتحانات المدرسية، وهذا ما ادى بالباحثين إلى تناولها، لأن النتائج المدرسية المغشوش فيها تنعكس سلبا على حياة التلميذ والأسرة والمجتمع ككل. ويعتبر خيانة للنفس وخيانة للآخرين، كونه ظاهرة خطيرة وسلوك غير سوي، وهو يبدأ من الامتحانات وينتهي إلى مناحي الحياة المختلفة، وله صور متعددة وأشكال متنوعة، ابتداء من غش الحاكم لرعيته، ومرورا بغش الأب للأهل بيته، وانتهاء بغش الخادم في عمله، وصولا إلى الغش المدرسي. وهي عملية تزييف لنتائج التقويم التربوي الذي هومن اهم عناصر المنهج الدراسي (السبعاوي ،2007، ص ص. 271- 300). ويعرفه بكيش بأنه سلوك عام يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب غير مشروع مادي ومعنوي (بكيش، 1978).

والظاهرة أصبحت تؤرق كثيرا من التربويين والمدرسين والمسؤولين والمختصين، نظرًا لانتشارها السريع والمذهل في أوساط الطلاب وحتى التلاميذ الصغار في التعليم الابتدائي، فكم من طالب قدم بحثا ليس فيه إلا اسمه ورسمه، وانقلبت الموازين وأصبحت تتهم الشخصية السوية والمعتدلة بالجبن والضعف وعدم التعاون... عندما يمتنع أصحابها عن الغش، وربما يعتدى عليهم في بعض الأحيان بالعنف سواء معنوي أو لفظي أو جسدي.

قد ابتعدنا في بحثنا هذا عن السرد النظري الذي يتمثل في تاريخ ظهور الغش وانتشاره في أوساط التلاميذ والطلاب والمتعلمين بصفة عامة، بالإضافة إلى اختلاف المفاهيم حول الموضوع، وركزنا على الجانب الموضوعي والواقعي لدراسة الظاهرة كما يراها الباحثون من خلال الدراسات السابقة.

1- مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهرة الغش المدرسي من المشكلات السلوكية الأكثر انتشارا في الأوساط المدرسية في البيئات المختلفة، وهذا ما بينته دراسة Jensen, Felldman, Cauffma، التي اظهرت النتائج أن الغش شائع ومنتشر عند الطلبة ذو الرؤية المرنة والمتساهلة، ونسبة الغش عند الذكور كانت أكبر من الإناث، ونسبته عند طلبة المدارس الثانوية أكبر من نسبته عند طلبة المدارس الإعدادية والجامعة (Jensen, Felldman, Cauffman, 2002,pp. 207-229).

وهي ظاهرة اجتماعية تربوية تعليمية نفسية تضر بالفرد والمجتمع على السواء، وتعتبر عثرة نحو جودة التعليم الذي ينتج الكفاءات في مختلف المجالات، والغش في ميادين العمل ما هو إلا استمرار لظاهرة الغش المدرسي، مما يدل على النمو المتزايد لها، وهذا ما أكدته دراسة Nonis & Swift التي أظهرت النتائج أن الطلبة الذين يعتقدون أن الغش في الامتحانات مقبول وليس له علاقة بالسلوك الأخلاقي هم الأكثر ممارسة للغش في العمل، ونسبته عند الذكور أكثر من الإناث، والمستويات التعليمية الأدنى أقل من المستويات التعليمية الأعلى (Nonis & Swift, 2001).

ووراء هذه الظاهرة عدة أسباب تناولتها كثير من الدراسات العربية والأجنبية، نذكر منها دراسة المومني التي هدفت إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء الغش المدرسي والأساليب التي يتبعها، واجريت على (80) طالبا من الصف الثاني ثانوي الأدبي بعمان، واظهرت النتائج أن 82.5٪ مارسوا عملية الغش و17.5٪ امتنعوا، وكشفت الدراسة عن (19) أسلوبا متبعا لعملية الغش نذكر منها: عدم الاستعداد الكافي، صعوبة الأسئلة، الرغبة في الحصول على معدلات اعلى، الخوف من الرسوب، عدم التنسيق في عملية اجراء الامتحانات بين الأساتذة، عدم الفهم للمواد، كره المواد الدراسية، تهاون المراقبين، صعوبة الاتصال التربوي، عدم القدرة على المذاكرة، صعوبة بناء الاختبارات (المومني،1997، ص ص. 133- 139).

ودراسة عبد الله التي هدفت إلى التعرف على العوامل المعرفية وغير المعرفية المرتبطة بسلوك الغش في الامتحانات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالقاهرة، والتي أكدت مدى انتشار الظاهرة بنسبة 90٪ في المدارس، وأرجعت ذلك إلى مجموعة من الأسباب منها: انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، الرغبة الشديدة في النجاح بأي وسيلة، عدم التركيز، الاتكالية، التكاسل، تقليد الزملاء، عدم الاستعداد الجيد، التهاون في تطبيق عقوبات الغش، وتقارب المقاعد أثناء الامتحان (عبد الله، 2012).

ومن خلال هذه الدراسات السابقة والمختلفة والمتنوعة يمكن أن نطرح التساؤلين التاليين:

أ - فيما تكمن الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الغش المدرسي؟

ب- وماهي الحلول الممكنة التي تقلل أو تحد من هذه الظاهرة المتفشية في أغلب المجتمعات وخصوصا في مجتمعاتنا العربية؟

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في البحث عن الجذور العميقة لظاهرة الغش المدرسي وتقديم الحلول الممكنة لها، وفي هذا الصدد لابد من تظافر كل الجهود للجهات المعنية، المشتركة، والمرتبطة بالمتعلم، إذ يجب أن تتجند تجنيدًا حقيقيا يساهم في ضبط هذا السلوك وعلاجه وتقديم الحلول الممكنة له، وما يلاحظ أنه كلما تطورت التكنولوجيا تطورت معها ظاهرة الغش المدرسي وازدادت إبداعا وأصبحت أكثر سهولة من ذي قبل واتسعت رقعتها لتشمل المستوى الابتدائي والمستوى الاجتماعي، وهذا ما أكدته الباحثة لطيفة حسين الكندري (2010) في دراستها معتمدة على دراسة Satterlee (2002)، التي ذكرت أن الاستعمال السلبي للأنترنت يظهر مدى التلاعب بالمعلومات وسرقة الفقرات والواجبات المدرسية، وبهذا تضاعفت فرص الغش وتنوعت وسائل الوصول إلى المعلومات، وهذا يعتبر موضوع الساعة الخاص بالمخلفات السلبية للتطور التكنولوجي (الكندري،2010).

3- أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في:

أ- معرفة الأسباب الحقيقية التي تقف وراء ظاهرة الغش وقد تختلف من تلميذ لآخر.

ب- وضع آليات معينة للتصدي لهذه الظاهرة والتغلب عليها.

ج- ضرورة الاهتمام بظاهرة الغش في المدارس التعليمية والجامعات وتحديد مدى انتشارها، للوقوف على الخطورة الحقيقة لهذه الظاهرة وما تتضمنه من تهديد لقيم المجتمع وسلوكيات الفرد ونمط حياته.

د- وضع برامج إرشادية لعلاج ظاهرة الغش في البيئة المدرسية، .تشمل تدريب التلاميذ والطلبة على مهارات وعادات التعلم والاستذكار من أجل تحسين مستوى الدراسي لديهم.

هـ- إجراء بحوث متنوعة لمعرفة العلاقة بين سلوك الغش المدرسي وسمات الشخصية المضطربة لمعرفة المآل الذي يؤول اليه هذا السلوك.

و- المعالجة الفورية بمجرد ظهورها حتى لا تتفاقم وتنتشر بين صفوف الطلاب.

ز- إعادة النظر في تطبيق الاختبارات والامتحانات كوسيلة مهيمنة على النجاح.

ح- علاج ظاهرة قلق الامتحان (قبل وبعد)، معرفيا وسلوكيا ونفسيا.

ط- تصحيح الصورة النمطية لأبنائنا ذهنيا واعتبار النجاح ملك الجميع دون استثناء.

ي- عدم الأفراط في الحلول الدراية المدججة بالتكنولوجيا التي تزيد من الابتكار في الغش المدرسي.

4- الدراسات السابقة:

يمكن الاعتماد في هذا المقال على بعض الدراسات السابقة لإثراء الموضوع وتحقيق الأهداف المرجوة منه نذكر منها ما يلي:

- الزراد فيصل (1981): هدفت الدراسة إلى التعرف إلى بعض العوامل التي تؤدي إلى تفشي سلوك الغش في الاختبارات المدرسية والجامعية عند الطلبة، وطبقت على عينة من طلبة المدارس والجامعات في مدينة دمشق، وقد بلغت (300) طالبا وطالبة و(52) معلما ومعلمة و(24) استاذا جامعيا، وقد اظهرت النتائج أن اهم العوامل المؤدية إلى سلوك الغش في الامتحانات من وجهة نظر الطلبة هي: صعوبة أسئلة الامتحانات، عدم توقع الأسئلة، كثرة الاختبارات، عدم فهم المادة الدراسية واستيعابها، وأخيرا الخوف والقلق من الامتحانات المدرسية (الزراد، 1981).

- الخطيب محمد إبراهيم (1985): هدفت إلى معرفة اتجاهات الطلبة نحو الغش في الامتحانات الرسمية، وكشفت على أن 70% من الطلبة يعارضون مبدا الغش في الامتحانات، واظهرت نتائج القياس أن 80% من الطلبة قد مارسوا الغش في الامتحانات بمعنى عدم توافق بين القول والفعل (الخطيب، 1985).

- دراسة هاينس وآخرون (1986): من خلال دراستهم المتعددة على بعض طلاب المرحلة الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية اكتشفوا أن ظاهرة الغش منتشرة بين الطلبة بشكل يستدعي النظر بجدية إلى ايجاد برامج جديدة للامتحانات تجمع بين عدة أنواع من الامتحانات لقياس مستويات مختلفة من التحصيل العلمي، مما يقلل من فرص الغش لدى الطلاب في ظل الأساليب التقليدية الحالية. وقد أوضحوا أيضا أن حجم ظاهرة الغش في بعض الجامعات مرتفع جدا حيث يصل إلى 50% من الطلبة الذين شملتهم الدراسة (Haines, Labeff, Clark, Diecoff, 1986, pp. 13-16).

- أحمد سلمان عودة، مقابلة نصر يوسف مقابلة (1989): هدفت إلى دراسة ظاهرة الغش في الامتحانات لمعرفة اسبابها وحجمها كما يدركها طلبة جامعة اليرموك في الأردن وقد خلصت إلى: أن انتشار ظاهرة الغش لدى طلبة اليرموك كأن دون المتوسط؛ وأن الإدراك الخاطئ لسلوك الغش في الامتحانات، للحصول على العلامات المرتفعة (عودة، ومقابلة، 1989، ص ص. 93-105).

- جاسم الكندري وآخرون (1990): هدفت الدراسة إلى قياس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس والطلبة حول ظاهرة الغش بجامعة الكويت، وتكونت عينة الدراسة من (1075) طالبا و(98) عضوا، وأوضحت النتائج غياب الرقابة والاحترام بين الطالب والأستاذ، وتغاضي عضو هيئة التدريس عن محاولة منع الغش يؤدي إلى زيادة انتشاره، ووافق على ذلك 83% من العينتين ووافق

أيضا 89% من الطلبة و49% من اعضاء هيئة التدريس على أنهم يجهلون النظام الخاص بالغش أو الشروع فيه، و59% من اعضاء هيئة التدريس و61% من الطلبة يعتقدون أن الغش يزداد في الامتحانات الموضوعية عن غيرها، وأسلوب البراشم هو الأكثر انتشارا.

وأسفرت النتائج أيضا أن 65% مارسو الغش خلال سنوات دراستهم الماضية، وأن البيئة المدرسية والحالة الاجتماعية والجنس والعمر له علاقة بممارسة سلوك الغش، وقدرت نسبة الغش في الكلية الطبية بـ: 77% أكثر من كلية الشريعة التي قدرت نسبتها بـ: 39%، وأكدت الدراسة أن نسبة سلوك الغش عند الذكور أكثر من نسبة الإناث (الكندري وأخران، 1990).

- دراسة أكاديمية نيفال الأمريكية Neval Academy (1991): ناقشت الدراسة عدة قضايا منها: دور الإدارة التعليمية وتغيير المحتوى الدراسي للمقررات الدراسية ودرجة تساهل المراقبين على سلوك الغش المدرسي. وكشفت الدراسة أنه عند تغيير إدارة قسم الهندسة الكهربائية إلى ادارة أكثر ضبطا، أدى بضبط المراقبون أو الملاحظون لإدارة الامتحانات وانخفاض معدلات الغش المدرسي بين الطلاب، كما لوحظ زيادة ملحوظة للظاهرة المدروسة عند تغيير المحتوى الدراسي للمقررات الدراسية، وعدم وجود فروق دالة احصائيا في التحصيل الدراسي بين الغشاشين وغير الغشاشين من المتعلمين (Naval Academy,1991).

- دراسة تشاب (1991): هذه الدراسة أجراها على عينة من المجتمع الأمريكي شملت على (4020) طالبا واظهرت النتائج أن الخوف من الرسوب في الامتحانات يعد أهم العوامل التي تدفع الطالب إلى الغش، ويرجع لعدة عوامل في مقدمتها اضطراب العلاقات الأسرية المتمثلة في علاقة الأولياء بالأبناء (Schab, 1991, pp.839-847).

- دراسة محمد زيان حمدان (1995): توصلت الدراسة إلى العديد من العوامل الاجتماعية الفردية الشخصية والنفسية التي تدفع الطالب إلى الغش ويذكرها كالتالي (حمدان، 1995، ص ص. 147-157).:

- تواكل التلميذ وتكاسله عن بذل الجهد الضروري لتقدمه الدراسي.
- عدم صلاحية الاختبارات وهدفها التربوي فصعوبتها أحيانا وعمومتها أحيانا أخرى.
- ضعف قدرة التلميذ على القراءة والمثابرة والتركيز.
- عدم رغبة التلميذ وعدم الاهتمام بالدراسة والتحصيل لأسباب مرتبطة بالأقران.
- الظروف الأسرية التي لا تساعد التلميذ على المراجعة.
- انشغال الطالب بالمشاكل العاطفية.
- يبني ظاهرة الغش من افراد الأسرة ومجموعة الأقران دون وعي بمخاطرها.

- صعوبة المادة الدراسية جزئيا أو كليا، بالإضافة إلى تحدي سلطة المعلم

- دراسة Saloss (1995): قارنت الدراسة بين الطرق التقليدية في اجاء الامتحانات مع الطرق الحديثة المعتمدة على أسلوب الإعلام الآلي، فقد اشارت إلى أن استخدام الحاسب الآلي في الامتحانات قد اظهر درجات منخفضة من الغش لدى الطلبة مقارنة بالطريقة التقليدية (Sloss, Gigliotti, Smerglia, Folk, 1995, pp.56-59).

- دراسة جنسن آرنت وفالدمان وكوفمان (2002): هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاه طلبة المدارس نحو الغش الأكاديمي من خلال 19 موقفا وتكونت العينة من (490) طالبا تتراوح اعمارهم بين (14-23) سنة، واظهرت النتائج أن الغش شائع ومنتشر عند الطلبة ذو النظرة المتساهلة والمرنة لأسلوب ممارسة الغش الأكاديمي، وبينت أن نسبة الذكور أعلى من الإناث، ونسبته عند طلبة المدارس الثانوية كانت مرتفعة بالمقارنة مع طلبة الإعدادي والجامعة (Jenson, Felldman, Cauffman, 2002 ,pp.209-227).

- عبد الله حنان (2012): هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المعرفية وغير المعرفية المرتبطة بالغش في الامتحانات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالقاهرة، وأسفرت على أن 90% من الطلبة والمعلمين أكدوا على انتشار ظاهرة الغش في مدارسهم، وتعود لعدة أسباب منها انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطالب، والرغبة في النجاح باي وسيلة، وتقليد الزملاء وعدم الاستعداد الجيد للامتحانات، والتهاون في تطبيق عقوبة الغش وتقارب المقاعد في لجان الامتحان (عبد الله، 2012).

- دراسة عسيري والشتري (1999): هدفت الدراسة إلى معرفة الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش المدرسي في الامتحانات لدى طلبة الجامعة، وتوصلت إلى أن غالبية العينة قد مارسوا الغش في حياتهم الدراسية، أما الأسباب المؤدية لذلك فقد كشفت الدراسة أن الرغبة في النجاح دون بذل الجهد بالإضافة إلى تشدد الأستاذ وتقليد الزملاء وأساليبه مختلفة ومتعددة، كما ذكرت الدراسة طريقة الكتابة على الأدوات المدرسية والقصاصات والملابس واستخدام بعض الأجهزة الحديثة كالهاتف النقال (عيسري وشتري، 1999، ص ص. 150-151).

5- مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال العرض والاستطلاع لبعض الدراسات السابقة العربية والأجنبية منها والمقارنة بين نتائجها تمكن الباحثان من استخلاص ما يلي:

5-1- تعريف مفهوم الغش في الامتحان Cheating:

ترى رقية السيد الطيب العباس وآخرون أن ظاهرة الغش يمكن أن نعرفها كما عرفها محمد العبدلي (2004) بأنها محاولة الطالب غير المشروعة للحصول على معلومات من الآخر يدونها

في ورقة الإجابة لإيهام الأستاذ ما كتبه وهو حصيلة علم استفاد منها خلال دراسته (العباس، وأحمد، 2013، ص121).

وهو أيضا محاولة غير سوية وسلوك منحرف يحاول التلميذ أو المتعلم من خلاله الحصول على الإجابات المختلفة لأسئلة الاختبارات، أو الحصول على الامتحانات نفسها قبل الإجراء وهذا باستخدام طرق غير مشروعة، للحصول على نتائج جيدة مصدرها المعلومات التي نقلوها ودونوها على قصاصات صغيرة (الكندري، 2010، ص371).

2-5- الأساليب المعتمدة أثناء عملية الغش:

من خلال الدراسات السابقة المختلفة، توصل الباحثان إلى أن هناك أساليب مختلفة اثناء عمليـة الغش يمكن حصرها في:

أ- استعمال قصاصات صغيرة من الورق.

ب- النقل من الجدار أو المسطرة أو المقعد أو اللباس أو الجسم أو... والمعد مسبقا.

ج- الاستعانة بالزملاء أو المراقبين.

د- الاعتماد على الإشارات المختلفة.

هـ- الاعتماد على عملية التشفير الخاصة بالطالب.

و- الاعتماد على الأماكن الخارجية المتنوعة كالمراحيض، والمرافق الصحية (الشهب، 2000).

ز- الاعتماد على الوسائل الإلكترونية المختلفة كالهاتف النقال... خاصة عن المتحجبات (المرشدي، 2014).

3-5- العوامل المؤدية إلى ظاهرة الغش المدرسي:

هناك عدة عوامل مؤدية لظاهرة الغش المدرسي، يضطر التلميذ إلى اللجوء اليها لسبب أو لأخر تحت شعار الغاية تبرر الوسيلة، ويفسر أيضا على أنه استجابة تجنيديه يحاول التلميذ عن طريقها تخفيف الضغط الذي يواجهه كي يتجنب الفشل في الامتحانات المدرسية (عرفات، والسبعاوي، 2007، ص ص. 271-300).

في حين يرجعه الباحث محمد الشهب إلى العوامل التالية:

أ- عوامل مرتبطة بالمستوى الأخلاقي للمتعلمين وأخرى مرتبطة بطبيعة النظام التعليمي.

ب- تحولت الامتحانات هدفا في حد ذاتها وليست وسيلة للنجاح والتفوق عند الكثير.

ج- كثرة المواد وصعوبة ارتباطها بالواقع المعيش، أدى للجوء التلميذ إلى سلوك الغش (محمد الشهب، 2000).

وأكدت لطيفة حسين الكندري من خلال دراسة "ردادي" (2000) أن العوامل المرتبطة بظاهرة الغش لدى طلاب الجامعة تتمثل في:

أ- عدم معرفة الطرق الصحيحة للمذاكرة.

ب- اعتماد الاختبارات الموضوعية فقط.

جـ- صعوبة المقرر

د- الخوف من الرسوب.

هـ- ضغوط الوالدين.

و- عدم توفر الجو المناسب للمذاكرة.

وذكرت مدى تأثير التطور التكنولوجي على تطور الظاهرة من خلال دراسة "Satterlee" (2002) التي تبين أن وتيرة الغش في الفصول الدراسية غدت وتيرة متنامية وفي زيادة متسارعة، فيها الكثير من الإبداع، مستخدمة الأسلوب السلبي للأنترنت والتلاعب بالمعلومات وسرقة الفقرات في حل الواجبات المدرسية، فقد تضاعفت فرص الغش وتنوعت أساليبه في الوصول إلى المعلومات، وأصبحت أكثر سهولة من قبل 10 سنوات (الكندري، 2010).

5-4- سيكولوجية الطالب الغشاش:

الأعراض السلوكية المسجلة من خلال حالات الغش في الدراسات السابقة تتمثل في:

أ- كثرة الالتفات والحركة المستمرة.

ب- ظهور ملامح القلق والارتباك والحيرة على الوجه.

جـ- النظر المستمر للأستاذ أو الحارس المراقب.

د- تشتيت انتباه الحراس بالطلبات المتكررة كتغير مسودة أو كثرة الأسئلة أو الاستعانة بالوسائل المدرسية من الزملاء أو تحريك الشفاه دون الجهر أو النظر المتكرر إلى أوراق الغير.....

5-6- أسباب الغش في الوسط المدرسي:

أسباب الغش متعددة ومتشعبة قام الباحثان بتصنيفها من خلال الدراسات السابقة وتتمثل في:

5-6-1- أسباب معرفية:

أ- إعطاء المتعلم حكما بضعف قدراته العقلية.

ب- الإدراك الخاطئ للمتعلم لسلوك الغش في الامتحانات.

جـ- عدم قدرة المتعلم على تنظيم وقته واستعماله بشكل مفيد وبناء.

د- عدم تمكن المتعلم من توظيف قدراته العقلية توظيفا صحيحا.

5-6-2- أسباب نفسية:

أ- عدم الرغبة في الدراسة.

ب- الملل من الدراسة.

ج- الخوف من المدرسة.

د- ضعف الاستعداد والتهيؤ قبل إجراء الامتحانات.

هـ- الخوف من الرسوب في الدراسة.

و- عدم التحكم في نسبة درجة القلق من الامتحانات.

ز- الخوف من العقاب الأسري (التوقيف الدراسي) من طرف الأولياء وخصوصا عند الإناث.

ح- عدم وجود حلول حقيقية لمشكلة التأخر والفشل التسرب الدراسي في جانبها النفسي.

5-6-3- أسباب سلوكية:

أ- عدم معرفة المتعلم بالجزاء والعقاب في الدنيا والأخرة من جراء الغش.

ب- عدم تقدير المسؤولية للمتعلم.

ج- ضعف الوازع الديني عند المتعلم.

د- ضعف شخصية المتعلم والتي توصف بالشخصية اللاسوية.

5-6-4- أسباب أسرية:

أ- عدم تقدير المكانة الوالدية للمتعلم.

ب- انعدام الإيقاع العاطفي الوالدي لدى المتعلم.

ج- عدم تمكن المتعلم من تربية صحيحة داخل النظام الأسري.

د- أسلوب التحفيز الخاطئ الذي يمارسه الأولياء مع الأبناء.

هـ- التمييز بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة.

و- المفاهيم الخاطئة للتربية الوالدية داخل الأسرة.

ز- ضعف المراقبة الأسرية وقلة المتابعة اليومية.

ح- عدم قدرة الوالدين من متابعة الطفل خلال مراحل النمو المختلفة.

ط- ضعف الاتصال الأسري مع المعالجين النفسانيين والمختصين قبل تفاقم الأمور.

5-6-5- أسباب اجتماعية:

أ- مخالطة اقرأن السوء.

ب- الإيحاءات السلبية المكتسبة من المجتمع.

ج- ضعف انخراط الشباب في الجمعيات الكشفية والخيرية لخدمة المجتمع.

د- قلة الالتحاق بالنوادي الثقافية والرياضية لتفجير المتعلم طاقاته والتدريب على فن الاسترخاء.
هـ- غياب دور المصلحين والمرشدين الاجتماعيين والنفسانيين في رفع وعي المتعلم.
و- غياب دور الإعلام في معالجة ظاهرة الغش.

5-6-6- أسباب مدرسية:

أ- ضعف مستوى التحصيل الدراسي.
ب- كره المادة الدراسية.
جـ- كثرة المطالبة بالواجبات.
د- خلو المقررات الدراسية من أسلوب التشويق لعدم ارتباطها بالواقع المعيش في معظم الأحيان.
هـ- عدم كفاية الوقت اللازم للإجابة ويرجع السبب إلى ضعف بناء اسئلة الاختبارات.
و- ضعف التكوين والتأهيل التربوي المدرس.
ز- فقدان لمنهجية الحل أثناء عملية الإجراء.
ح- الامتحانات المفاجئة.
ط- غياب الجانب التطبيقي للبرامج التعليمية.
ك- التنافس الغير طبيعي بين المتعلمين.
ل- سوء التناسق بين التوقيت والبرامج.
م- عدم وضوح معايير التصحيح.
ع- التفاعل السلبي مع صعوبات المادة الدراسية.
غ- عندما يكون الوقت ضيقا للمذاكرة.
ر- صعوبة التفاعل الإيجابي التعلمي الناتجة من الاكتظاظ داخل الفضاء التعلمي.
خ- وجود مشكلة الاتصال الإيجابي بين المتعلم والمدرس.

5-6-7- أسباب ادارية:

أ- كثرة الاكتظاظ داخل المؤسسات التربوية وعدم قدرة الإدارة الوصية على التحكم لأسباب مختلفة.
ب- غياب الحزم اثناء المحاسبة الإدارية مما سبب فقدان هيبتها.
جـ- ضعف الإجراءات الأمنية للجان الإشراف سواء في بناء الاختبارات أو المتابعة والتسيير.
د- تهاون المراقبين أثناء إجراء الامتحانات لظروف ما.
هـ- وجود فرص سانحة للغش.

5-7- الحلول المقترحة للحد من الظاهرة:

من خلال الدراسات السابقة استنتج الباحثان الحلول والاستراتيجيات الممكنة والمتمثلة في:

أ- العمل من الجهات المسؤولة التي لها العلاقة بإجراء الامتحانات وتسييرها على التهيئة النفسية قبل وبعد الإجراء.

ب- إعادة النظر في سياسة الرسوب.

ج- اكتشاف معايير أخرى لقياس قدرات التحصيل عند الطلبة.

د- اكساب التلاميذ العادات الدراسية السليمة لعملية التعلم.

هـ- التعامل مع ظاهرة الغش عند التلاميذ بسياسة واحدة دون تمييز.

و- إجراء المزيد من الدراسات حول الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة الغش المدرسي.

ز- تفعيل دور الإرشاد التربوي والنفسي لمساعدة الطلبة في بنائهم النفسي.

ح- توعية الجميع دون استثناء بخطورة الغش واثاره النفسية والاجتماعية على المتعلمين مستقبلا.

ط- التدريب على بناء الاختبارات المدرسية لاختبار قدرات المتعلمين تماشيا مع المراحل العمرية المختلفة.

ي- توفير القاعات المناسبة لإجراء الامتحانات.

ك- الوضعيات الفردية اثناء الجلوس لأداء الامتحانات.

ل- تفعيل أسلوب العقاب الإيجابي في علاج المشكلة.

م- تفعيل دور المرشد والمعالج النفسي في المؤسسات التربوية.

هـ- العمل على نشر الوعي والإرشاد الديني والتربوي والاجتماعي في الأوساط والمراكز المختلفة لمعالجة الظاهرة.

ك- تطوير نظام التقويم التربوي وإعادة النظر في التقويم التحصيلي.

ع- الاعتماد على مقاييس متخصصة ومقننة في العلاج التربوي والنفسي والتوجيه بشكل صحيح.

ل- إمكانية التقليل من عدد الممتحنين في قاعة واحدة لاحترام نظام تباعد الطاولات.

م- التوعية الإعلامية والدينية والاجتماعية على حد سواء.

غ- الصحبة الفاسدة تشجع عدوى الغش بين صفوف التلاميذ والطلبة.

ي- التنويع في أساليب التدريس لإيصال المعلومة إلى التلميذ.

ر- ضرورة تناسب المحتوى التعليمي مع قدرات وميول ورغبات التلاميذ.

خ- التنسيق الدائم بين أولياء الأمور والطاقم الإداري والتربوي بغرض المتابعة والمرافقة البيداغوجية.

- الخاتمة:

نستنتج أن الحلول المستخلصة من الدراسات التطبيقية السابقة المختلفة وما توصلت اليه هذه الأخيرة، حلولا تحتاج إلى تفعيل في الميدان وترجمتها إلى علاج سلوكي تحت الرقابة المستمرة وتخضع للتقويم والتعديل والتطوير للتقليل من حدة وانتشار هذا السلوك، ويقترح الباحثان العلاج المعرفي لتعديل السلوك وتحقيق التوازن النفسي والتوافق الاجتماعي، ويتطلب هذا تصحيح المعلومات المغلوطة حول نفسه وحول النجاح سواء الأكاديمي أو المهني، وهذا لا يتأتى إلا باكتشاف قدراته وحسن توظيفها تماشيا مع ميولاته ورغباته.

وللوصول إلى ذلك لابد من اعادة النظر ككل في سياسة التعليم، وعلاج قلق الامتحان (قبل وبعد) وتعديل المفاهيم إجرائيا حول التأخر والفشل والتسرب الدراسي، وكيفية الاستفادة من ماهية تطبيق الاختبارات في تحقيق الكفاءات المتنوعة من خلال التقويم المستمر والتقييم لاكتشاف مواطن الضعف وعلاجها وموطن القوة وتطويرها، وهذا يقودنا إلى جودة التعليم التي تنظر إلى التلاميذ كطاقات مختلفة ومتنوعة، ومن واجب المدرسة اكتشافها وتطويرها وحسن استثمارها، وبذلك فهي ترى أن أبناءها كلهم ناجحين، وتصبح الاختبارات والامتحانات جزئية في هذه العملية التكوينية التي يطلق عليها البناء وصناعة الأجيال، وليس شبحا يخافه الجميع، وبذلك يتلاشى سلوك الغش تدريجيا من الأذهان.

ويضيف الباحثان إلى ذلك جهود الآباء والأمهات والمربين والمختصين والمعالجين والمسؤولين...كل يعالجها من زاويته، ليكمّل الصورة وتتضح معالمها كاملة، ويصبح التشخيص صحيحا، ليتبع برسم استراتيجيات العلاج المختلفة ويليها التطبيق والمتابعة والتقويم والتقييم المرحلي للمعالجة من جميع جوانبها، وبذلك نكون قد وضعنا أيدينا على الجرح الذي طال نزيفه وتسبب في كثير من المشاكل الاجتماعية، نهيك عن الأموال الباهظة التي تصرف في تعليم الأجيال.

- قائمة المراجع:

- عودة أحمد سلمان، ومقابلة نصر يوسف. (1989). ظاهرة الغش في الامتحانات حجمها واسبابها كما يدركها طلبة جامعة اليرموك في الأردن. المجلة التربوية، جامعة الكويت، 6،21، ص ص: 93-105.

- الخطيب محمد ابراهيم. (1985): الغش في الاختبارات واداء الواجبات المدرسية ماهيته وتشخيصه وعلاجه. عمان، الأردن: دار التربية الحديثة.

- الزراد فيصل. (1981). بعض العوامل الكامنة وراء سلوك الغش في الاختبارات لدى عينة من طلبة الثانوية والجامعة. دمشق: مركز الدراسات والبحوث العلمية، شعبة الإعداد العلمي.

- المومني ماجد. (1997). دراسة ميدانية حول الطلاب والغش في الامتحانات المدرسية. كلية التربية، جامعة قطر، ص ص. 133- 139.

- بكيش عمر. (1979). ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلبة المرحلة الثانوية. جمعية المعلمين الكويتية. الكويت: أسبوع التربية السابع،

6- جاسم الكندري، غانم النجار، بدر عيسى. (1990). قياس اتجاهات اعضاء هيئة التدريس والطلبة حول ظاهرة الغش بجامعة الكويت. المجلة التربوية، 22، 6.

- رقية السيد، الطيب العباس، عبد الباقي، دفع الله أحمد. (2013). مخالفة لوائح الامتحانات وسط طلاب جامعة الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات. 121.الموقع: pdf/regulation/papers/suhtisite.../uofk.edu.

8- عماد حسين، عبيد المرشدي. (2014). ظاهرة الغش وأثرها على الطالب والمجتمع جامعة بابل. الموقع: www.uodadylon.edu.iq/../repositosy1_ publication75.

- عيسري عبد الرحمان، وشتري عبد العزيز. (1999). الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب. دراسة تطبيقية لدى الطلبة الجامعيين، المجلة التربوية، 52،14، ص ص: 150-151.

- عبد الله حنان. (2012). العوامل المعرفية وعير المعرفية المرتبطة بسلوك الغش في الامتحانات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير منشورة، من كلية البنات جامعة عين الشمس، مصر، استرجعت بتاريخ: 2012/10/04. من.http://www.startimes.com/f.aspx?t=12901478.

- عرفات فضيلة، والسبعاوي محمد. (2007). ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، اسبابها وأساليبها وطرق علاجها. مجلة التربية والعلم، 14، 3، ص ص: 271-300.

- الكندري لطيفة، حسين. (2010). ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت. بحث ممول من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، 371.

- الشهب محمد. (2000). المدرسة والسلوك الانحرافي. المغرب: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1.

14- محمد، زيدان حمدان. (1995): الغش في الاختبارات واداء الواجبات المدرسية. مجلة الباحث، 40، 147- 157.

15- Haines, V, J. Labeff, E, E. Clark, R, E.& Diecoff, G, M. (1986). Student cheating and percieved social control by college students, free inquiry. Creative Sociology, 14, 1, 13-16.

16- Jenson, A, T. Felldman, S and Cauffman, E. (2002). Its Wrong but every body does it. Academic honesty amony high school and college students, Contenporary Educational Psychology, October 27,209-227.

17- Jenson, A. Felldman, S and Cauffman, E. (2002). Its Wrong but every body does it, Academic honesty amony high school and college students, Contenporary Educational Psychology, October 27.209-227.

18- Naval Academy, Low Grades in Electrical Engeneering Office, Wachington, DC,1991. 19- Nonis and Swif, C. (2001). An Examination of the Reelationship between Academic Deshonesty, and work place Deshonesty: Amulticampuse investigation.

21- Sloss, G, S. Gigliotti, R, J. Smerglia, V, L & Folk, R, F. (1995). Comments: is computer based testing a solution to students cheating? Teaching Sociology, 23,1, 56-59.

22- Schab, E. (1991). Schooling Without Learning, years of cheating in high school, Adolecence,26, 104, 839-847.